مهندسون سابقون للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط يتحدثون لـ «الرياض» عن زيارة ولي العهد

ادوارد جيرجيان: زيارة ولي العهد تأتي في وقت «تقاطع الطرق التاريخية» في الشرق الاوسط

■ نوه المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط ادوارد جيرجيان الى ان الاحداث الهامة التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط تتطلب مثل هذا اللقاء بين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني والرئيس الامريكي جورج دبليو بوش.

وقال السفير جيرجيان ان عملية السلام والتحرك نحو الاصلاح في الشرق الاوسط والوضع في لبنان ومحاربة الإرهاب ستكون في اعلى قائمة المسائل الهامة التي سيبحث فيها سمو ولي العهد الأمين والرئيس الامريكي.

وتمنى المسؤول الامريكي السابق على الزعيمين ان يكونا صريحين مع بعضهما كأصدقاء لمعالجة المسائل الحساسة والجدية بنزاهة وبشكل مباشر لما فيه ازدهار ورفاه شعبيهما وشعوب العالم.

وفيما يلي نص الحديث الذي ادلى به لـ«الرياض» السفير ادوارد جيرجيان: في بداية حديثه عن زيارة سمو ولي العهد الأمين للولايات المتحدة قال المساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط ادوارد جيرجيان: «ان توقيت زيارة سمو الأمير عبدالله ولي العهد الى الولايات المتحدة توقيت جيد جداً فالزيارة هامة للغاية بسبب الاحداث الهامة جداً التي تحدث الآن في منطقة الشرق الاوسط اذ انني على قناعة بأن الشرق الاوسط يقف الآن على واحد من تقاطع الطرق التاريخية حيث سيتقرر مستقبل المنطقة بالقرارات التي سيتم اتخاذها في السنوات القليلة القادمة.

فأولاً، لدينا ثقة ذاتية على مستوى عملية السلام في ان الفلسطينيين والاسرائيليين قد دخلوا بعد انتخاب (ابو مازن) رئيساً في تعاون جدي يتعلق بانسحاب (اسرائيل) من غزة ومن اربع مستوطنات في الضفة الغربية وهو الانسحاب الذي لوتم بنجاح مع منح الفلسطينيين الفرصة الجيدة لبناء دولتهم فإن ذلك من وجهة نظري سيقود بل يجب ان يقود الى مفاوضات سلام بموجب خارطة الطريق لمعالجة مسائل الحل النهائي.

لذلك هناك فرصة حقيقية الآن وانني متأكد من ان عملية السلام العربية - الاسرائيلية ستكون واحدة من المسائل الاساسية التي ستبحث من قبل ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش.

ثانياً، الوضع في لبنان هو الآخر سيجري البحث فيه نظراً لعلاقات المملكة العربية السعودية القريبة مع كل من اللبنانيين والسوريين ولأن الوضع اللبناني ايضاً هش جداً اثر اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري.

كما انه من المهم ان يكتمل انسحاب سوريا العسكري والمخابراتي من لبنان حسب الجدول المعلن عنه مع نهاية ابريل لكي تعطى الفرصة للبنانيين لاجراء انتخاباتهم البرلمانية التي يجب ان تكون انتخابات حرة وعادلة ونزيهة تتيح للبنانيين التعبير عن آرائهم السياسية الى جانب ضرورة ضمان استقلال لبنان السياسي وضمان سيادته وسلامة أراضيه.

ثالثاً، اعتقد أن التحرك الرئيسي في الشرق الأوسط نحو الإصلاح بجانبيه، السياسي والاقتصادي، يتمتع بأهمية قصوى ولكل بلد أرضيته الخاصة به ووضعه السياسي والحضاري ولكن في كل بلد عربي بدأ النقاش الآن من الداخل حول كامل مسألة الإصلاح السياسي والاقتصادي.

ويأتي هذا على اثر ما اسميه بالعوامل الخارجية والعوامل الداخلية، فالعوامل الخارجية هي العمل العسكري الأمريكي في أفغانستان لاسقاط طالبان بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر والتقدم الذي حدث في أفغانستان بعد ذلك العمل العسكري الأمريكي باتجاه الانتخابات وانشاء البناء السياسي الخاص بالبلاد على أرضية ديموقراطية.

ومن العوامل الخارجية أيضاً الانتخابات في العراق في ٣٠ يناير، ورغم أن الوضع لا يزال صعبا وخطيراً في العراق إلا أن الإقبال على التصويت أثبت أن العراقيين هم الذين يحددون مستقبلهم وهذا مهم بشكل كبير.

وحين تضيف إلى كل هذا انتخاب (أبو مازن) رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية في انتخابات ديموقراطية حرة وعادلة ونزيهة فهذه كلها تطورات هامة جداً.

والعاملان الخارجيان هنا هما أفغانستان والعراق، أما العوامل الداخلية فهي الانتخابات الفلسطينية وما اسميه بتقرير الأمم المتحدة للتنمية الذي فيه يقوم العرب أنفسهم بانتقاد ذاتي لأنفسهم حول العجز في التعليم وفي الحريات وفي حقوق الإنسان في العالم العربي.

وأنا متأكد أن هذه التحولات في الشرق الأوسط سوف تناقش بين سمو ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش.

ايضاً ما شهده مجلس الشورى من زيادة عدد اعضائه والانتخابات البلدية في المملكة فخطوات من هذا النوع هامة جداً ويجب ان تتحول الى افعال وبدون شك ان هذه المسألة ايضاً ستناقش.

ومضى المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد جيرجيان، قائلاً لـ«الرياض»: ان العلاقات الأمريكية - السعودية هامة جداً لكل الاسباب التي نعرفها تاريخياً واستراتيجياً ولكن - من وجهة نظري - يجب ان نكون صريحين الواحد منا مع الآخر كأصدقاء وان نعالج المسائل الحساسة والجدية بنزاهة وبشكل مباشر آخذين في اعتبارنا التوجه الى الامام نحو مزيد من الازدهار الاقتصادي الأمن لكافة شعوب العالم.

وحول محاربة الارهاب ومجالات التعاون بين البلدين للقضاء على هذه الظاهرة المدمرة، قال السفير ادوارد جيرجيان: نحن الأمريكيين جرى استهدافنا مأساوياً من (القاعدة) في الحادي عشر من سبتمبر إلا اننا نظل مجرد مثال لأن الهدف المباشر (للقاعدة) هو في الشرق الاوسط.

ويجب ان لا نضع انفسنا رهن الاعتقاد بأن هؤلاء الارهابيين يوجهون لاغراض دينية وسياسية نزيهة ان غرضهم هو تقويض الاعتدال الديني والتحول السياسي الطبيعي في المنطقة لذلك فإن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة والاوروبيين واليابان وكل المجتمع الدولي يواجهون تحديا واحدا وهو مكافحة ومحاربة الارهاب.

وانني على ثقة ان مسألة الارهاب سوف تناقش ايضاً في الاجتماع بين سمو ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش لأننا قد شاهدنا الهجمات الاخيرة للارهابيين في المملكة العربية السعودية ضد اهداف سعودية واهداف اجنبية. وانه لمن المهم لنا ان نواصل تنسيقنا الاستخباري وتعاوننا الامني حول هذه المسألة الاساسية.

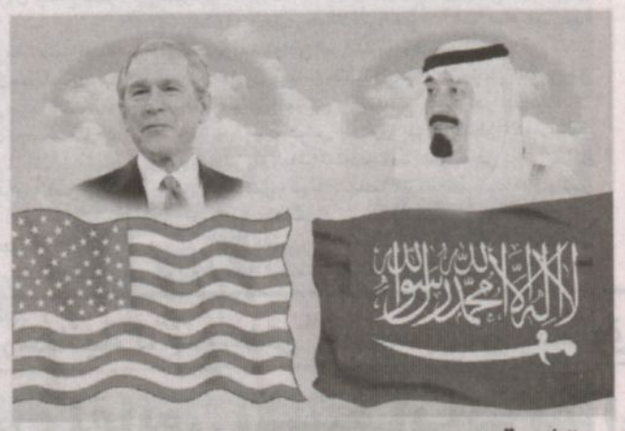

متابعة:
الرياض: طلعت وفا - دالاس: أحمد اليامي
واشنطن: د. فوزي الأسمر - جورج حشمه

ادوارد وولكر: الرئيس الأمريكي وولي العهد قادران على دفع العلاقات بين البلدين على الرغم من وجود جهات لها أجندة سياسية معادية للمملكة

■ قال المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد وولكر، ان زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، الى الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعزز العلاقة الشخصية بين سموه وبين الرئيس الأمريكي جورج بوش.

وقال المسؤول الأمريكي السابق ان هنالك مستوى رفيعا من الاحترام الثنائي بين سمو ولي العهد والرئيس بوش سيظهر من خلال اجتماعهما في مزرعة الرئيس الأمريكي في (كرافورد) بولاية تكساس.

واضاف وولكر في حديث لـ«الرياض»: «انه لو اعتمدت العلاقات السعودية - الأمريكية على كل من سمو ولي العهد الأمير عبدالله وعلى رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش فإن تلك العلاقات سوف تزداد متانة وقوة».

وفيما يلي نص الحديث:

عن أهمية زيارة سمو ولي العهد الامين للولايات المتحدة للقاء مع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش والتباحث معه حول قضايا اساسية تشمل عملية السلام في الشرق الاوسط والحرب ضد الارهاب والقضايا الثنائية في العلاقات بين البلدين، المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، قال المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد وولكر: «أعتقد ان الزيارة سوف تعزز العلاقة الشخصية بين الزعيمين ان هناك مستوى رفيعا من الاحترام الثنائي بين القائدين سيبرز من خلال هذا الاجتماع.

وكثير من المسائل التي كانت تثير توتراً اصبحت الآن في حال افضل مما كانت عليه سابقاً.

وأتوقع ان سمو ولي العهد والرئيس بوش سوف يناقشان كيفية التعامل مع الارهاب والذي اصبح خطراً نواجهه جميعاً. واعتقد ان الرئيس سوف يثني على ولي العهد لاجراء الانتخابات البلدية وسيحثه على الاستمرار في تلك العملية وبالاخص ضم النساء في المستقبل وهو ما اشار السعوديون الى انهم سيفعلون.

ولا أرى شيئاً كثيراً يمثل مصدرا للخلاف فيما بيننا في العلاقات الثنائية التي تخص بلدينا وان كنا - بالطبع - نتطلع الى رؤية اسعار البترول تنخفض إلا انه لا يمكن للمملكة العربية السعودية عمل الشيء الكثير حيال ذلك في هذا الوقت متى اخذنا في الاعتبار ارتفاع مستوى الطلب وحقيقة ان جميع المنتجين ينتجون بالقدر الذي يستطيعونه.

وبالطبع عملية السلام ستظل تتطلب جهداً من قبلنا معاً، المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، وعلى وجه الخصوص مساعدة ابو مازن في بناء اقتصاده، وقد اعلنت وزيرة الخارجية كونداليزا رايس في منتصف هذا الشهر تعيين جيمس ولفنسون ممثلاً خاصاً للجنة الرباعية الدولية لمساعدة الفلسطينيين في التنمية الاقتصادية. وانا على معرفة بأن المملكة العربية السعودية دائماً ملتزمة تجاه الفلسطينيين واعتقد ان سمو الأمير عبدالله والرئيس بوش سيحاولان جذب الآخرين في المنطقة للوفاء بالتزاماتهم التي تعهدوا بها للفلسطينيين.

وحول ما سيدور بين سمو الأمير عبدالله والرئيس بوش فيما يخص الوضع في كل من لبنان والعراق، قال ادوارد وولكر المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط في السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط في حديثه لـ«الرياض»: بالنسبة للوضع اللبناني، اعتقد ان الرئيس بوش سيتحدث بشأنه بالتأكيد مع سمو ولي العهد. وسوف يواصل الرئيس بوش ضغطه على السوريين للوفاء بتعهداتهم في الانسحاب بالكامل من لبنان.

وهناك الآن مشكلة سياسية في لبنان لا أعتقد ان الرئيس سوف يقحم نفسه فيها ولكن اعتقد انه سيظل حازماً في ضرورة ان تترك سوريا لبنان للبنانيين.

أما بالنسبة للعراق فأعتقد ان الرئيس بوش سوف يطلع سمو ولي العهد على الوضع هناك حتى الآن. والاوضاع في العراق تبدو نوعاً ما افضل من ما كانت عليه، فهناك حركة في النظام السياسي العراقي تسعى الى حل بعض من المشاكل المحلية رغم ان هذا لا يعني ان هنالك وضوحاً في الرؤيا على طريق المستقبل ولكن، واقعياً، من خلال كل من اعرفهم فإنهم يعتقدون جدياً ان الوضع في العراق حالياً جيد وافضل من الماضي.

وعن الامل في ان هذه الزيارة لسمو ولي العهد سوف تعزز العلاقات الثنائية بين البلدين، قال ادوارد وولكر: «انني متأكد بأنه اذا اعتمدت العلاقات على كل من سمو ولي العهد الأمير عبدالله وعلى رئيس الولايات المتحدة جورج دبليو بوش فإنها سوف تزداد متانة وقوة».

وفي ختام حديثه قال المساعد السابق لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الاوسط، ادوارد وولكر، رداً على سؤال لـ«الرياض» ان كان يرى العلاقات السعودية - الأمريكية في وضع افضل مما كانت عليه قبل سنوات قليلة ماضية: «لا يزال هناك كثير من الناس الذين لديهم اجندة سياسية معادية للمملكة العربية السعودية والذين يستغلون ارتفاع اسعار البترول، لذلك فهناك أناس يحرفون ويشوهون الحقائق، ولكن يمكنني التخمين ان الجو نوعاً ما افضل مما كان عليه لبعض الوقت تجاه المملكة العربية السعودية».

الامير عبدالله والرئيس الامريكي خلال قمة كرافورد الأولى

ريتشارد مورفي: بوش حريص على سماع وجهات نظر الأمير عبدالله للوصول إلى سلام عادل

■ قال مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط، ريتشارد مورفي، ان المسائل الرئيسية في مباحثات صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، مع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش سوف تكون في العلاقات الثنائية بين البلدين والوضع في لبنان وعملية السلام في الشرق الأوسط.

وأضاف ريتشارد مورفي في حديث لـ«الرياض» أن الرئيس بوش يرغب في التشاور مع سمو ولي العهد وتبادل وجهات النظر حول عملية السلام وعن ماهية ملامح السير إلى الأمام في تلك العملية.

وحول العلاقات السعودية - الأمريكية، حث السفير ريتشارد مورفي الرئيس بوش على انتهاز زيارة سمو الأمير عبدالله والخروج علنا للتعبير عن ترحيب الشعب الأمريكي بعودة الزوار والطلاب السعوديين إلى الولايات المتحدة والتأكيد على أن تشديد متطلبات تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة لا تتعمد السعوديين دون غيرهم بل هي سارية على مختلف مواطني بلدان العالم الراغبين في القدوم إلى الولايات المتحدة وفيما يلي نص الحديث:

❖ استهل مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون الشرق الأوسط، ريتشارد مورفي، حديثه لـ«الرياض» عن زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز إلى الولايات المتحدة واجتماع سموه مع الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش بالقول: «هنالك أجندة كاملة للمسائل التي سيدور التباحث بشأنها بين سمو ولي العهد الأمير عبدالله والرئيس بوش وبالتأكيد أن المسائل الثلاث الرئيسية في المباحثات هي العلاقات الثنائية ولبنان وعملية السلام.

فالرئيس بوش بالتأكيد يرغب في التشاور مع سمو الأمير عبدالله حول عملية السلام خاصة بعد محادثات الرئيس بوش مؤخراً مع رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون.

وقد ازعجت تصريحات الرئيس بوش، منذ عام، حول المستوطنات الإسرائيلية الكبيرة في الضفة الغربية الكثيرين في العالم العربي، حيث أوحت لهم تلك التصريحات أن الرئيس بوش يتبنى الموقف الإسرائيلي وانه قد تناسى ما سبق أن أعلنه من أن مسألة المستوطنات يجب أن يجري التفاوض بشأنها بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وحقيقة أن الرئيس بوش كرر في هذا العام نفس الموقف حول المستوطنات أن المفاجأة من إعلانه هذا كانت أقل وإن كان ذلك سيظل خبراً ليس مفرحاً لدى الجانب العربي. وفي اعتقادي أن الرئيس بوش يرى في ذلك أمراً واقعياً بأن على الفلسطينيين والإسرائيليين مقايضة الأراضي لكي تبقى بعض المستوطنات كما هي عليه.

والرئيس بوش وسمو الأمير عبدالله تحدوهما الرغبة في اجتماعهما لتبادل وجهات النظر الجيدة عن ماهية ملامح المضي إلى الأمام في العملية السلمية. والرئيس بوش - كما يبدو - أنه على قناعة بأن مبادرة الانسحاب الإسرائيلي وانتخاب أبو مازن قد وفرت احتمالات هامة جديدة للتحرك وهو يريد أن يشجع ذلك التحرك، ولذلك فهو حريص على الاستماع إلى وجهات نظر ولي العهد الأمير عبدالله عن الطريقة التي يمكن بها تشجيع الجانب الفلسطيني أكثر على التفاوض.

أما عن العلاقات الأمريكية - السعودية فأود القول إنني قد دهشت من تباين ردة الفعل لدى الأمريكيين مؤخراً حيال ارتفاع أسعار البترول وردة فعلهم قبل (٣٠) سنة، فعندئذ حمل الرأي العام الأمريكي المسؤولية على المملكة العربية السعودية أما في الأونة الأخيرة فلم ينتقد الأمريكيون المملكة أو أي منتج آخر للبترول سبب ارتفاع الأسعار، حيث - كما يبدو - أن الأمريكيين قد أدركوا بأن هنالك نقصاً في قدرات مصافي البترول في العالم وان شيئاً لا بد من عمله حيال ذلك.

وبالتأكيد أن استعداد المملكة العربية السعودية لزيادة الإنتاج هو خبر مرحب به كثيراً في واشنطن».

❖ وعن إيجابية ردة الفعل الشعبي لدى الأمريكيين حيال المملكة فيما يتعلق بأسعار البترول وهل يرى في ذلك مؤشراً إيجابياً من قبل الرأي العام الأمريكي، قال السفير ريتشارد مورفي لـ«الرياض»: «أعتقد أن هذا الادراك يمثل بادرة جيدة من الشعب الأمريكي تجاه المملكة العربية السعودية نسميه الدفاع عن النفس ضد الهجمات الإرهابية التي يرتكبها تنظيم (القاعدة) في المملكة وقد كانت المملكة ولا تزال حازمة في ممارسة الحماية الأمنية في مختلف مدن ومناطق المملكة ولا تزال حازمة في ممارسة الحماية الأمنية في مختلف مدن ومناطق المملكة اما بالقاء القبض على تلك العناصر أو قتلهم ان تطلب الأمرذلك».

❖ وحول الوضع في لبنان كأحد المسائل الرئيسية التي ستطرح للبحث في مباحثات سمو ولي العهد مع الرئيس بوش، قال السفير ريتشارد مورفي: «لو أن السوريين استمعوا من قبل للتشجيع الذي قدم لهم بسحب قواتهم من لبنان لما أصبحوا الآن في هذا الحال من المواجهة مع الضغط الواضح من الرأي العام العالمي وليس فقط من واشنطن أو باريس أو من المملكة العربية السعودية والعالم العربي. لقد اطال السوريون فترة بقائهم في لبنان إلا أنهم بدون شك سيغادرون الآن بحيث يكملون انسحابهم مع نهاية أبريل وفقاً لكل المؤشرات.

وفي حال اكتمال الانسحاب السوري فإن السؤال الذي يفرض نفسه هو كيف يمكن إعادة وضع لبنان على طريق الاستقرار لأن اغتيال رئيس الوزراء السابق، رفيق الحريري، قد ألحق ضرراً جسيماً بسمعة وصورة لبنان ليس فقط في المنطقة ولكن في العالم بأسره. فالحريري كان شخصية فريدة، اقنع المستثمرين الدوليين أن يأخذوا نماء وازدهار لبنان جدياً كما عمل مع نادي باريس حيال قروض كبيرة وانه لمن الصعوبة بمكان أن يأتي من هو مثل رفيق الحريري للبنان وانها حقيقة مأساة فادحة للبنان باغتيال رفيق الحريري».

❖ وفي ختام حديثه لـ«الرياض»، ركز مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق على أهمية استمرار تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة وذلك لتحسين سوء الفهم بين الشعبين، السعودي والأمريكي، الذي أصبح مسألة مقلقة لحكومتي البلدين، حيث قال السفير ريتشارد مورفي: «إن علينا أن نعجل في ايصال رسالتنا إلى المواطنين بأننا كأمريكيين، قد مررنا بتجربة مريرة وهي أحداث الحادي عشر من سبتمبر مما استوجب علينا تشديد متطلبات تأشيرة الدخول إلى الولايات المتحدة من كل بلدان العالم ولم يكن ذلك التشديد مقصوداً به المواطنين السعوديين على وجه التحديد بل بالعكس نحن نرحب بالزوار السعوديين ونرحب بالطلاب السعوديين للدراسة في الجامعات الأمريكية. واعتقد أن الرئيس بوش سيوضح هذه النقطة بكل قوة في اجتماعه بسمو ولي العهد الأمير عبدالله لأن واشنطن أصبحت مدركة جداً أنها قد فقدت ذلك التواصل الذي كان قائماً لعدة عقود بين الشعبين الأمريكي والسعودي. وآمل أن يخرج الرئيس بوش ليتحدث عن ذلك علناً وليس الاكتفاء بإثارة الأمر في مباحثاته الخاصة مع سمو ولي العهد، آمل أن يعلن الرئيس بوش بأننا كأمريكيين نتطلع إلى عودة الطلاب والزوار من المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة وبأن متطلباتنا للحصول على تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة تشمل مواطني كافة بلدان العالم ولا تتعمد المواطنين السعوديين دون غيرهم.

زيارة الأمير عبدالله: فرصة مواتية للتأثير

بقلم - خليل جهشان*

■ تأتي زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود إلى الولايات المتحدة في نهاية الشهر الجاري في وقت وفي ظروف يهيئان لها إمكانيات كبيرة وفرص مواتية للتأثير الفعال على سياسة ومواقف الولايات المتحدة تجاه منطقة الشرق الأوسط عامة وتجاه منطقة الخليج خاصة. وتشمل هذه الظروف عاملين أساسيين وموضوعيين لا يمكن التغاضي عنهما في تحليل أهداف الزيارة وفرص نجاحها.

أولاً، تأتي زيارة الأمير عبدالله في بداية فترة الحكم الثانية للرئيس جورج بوش وهي فترة تعتبرها الإدارة الأمريكية هامة لها في محاولتها بلورة التركة السياسية للرئيس بوش التي سيحكم المؤرخون من خلالها بنجاح أو فشل هذه الإدارة في سياساتها الداخلية والخارجية. ولذلك يلاحظ أن إدارة الرئيس بوش تبدو أكثر تعقلاً أو بالأحرى أقل تسرعاً وتشدداً مما شاهدناه في فترة حكمها الأولى ليس اقتناعاً منها بمواقف وسياسات أكثر اعتدالاً وعقلانية مما شاهدناه طوال السنوات الأربع الأولى، انما نشاهد الآن نفس هذه الإدارة تبدي اهتماماً أكبر بمواقف واهتمامات وحساسيات حلفائها الاستراتيجيين بينما كانت تضرب بعرض الحائط مثل هذه المواقف واصفة أهم حلفائها «بالحلفاء القدامى» كما كانت تفعل في تعاملها مع الدول الأوروبية مثل فرنسا وألمانيا والتي أصبحت الآن تتعامل معهما بحذر واحترام لم نشاهده في السنوات الأربع الأخيرة.

فهناك إذن نمط جديد في تصرف الإدارة يجب الانتباه له والاستفادة منه. وبالطبع هذا لا يعني أن الرئيس بوش قد غير من سياساته بشكل جذري لأنه ربح فترة ثانية في الحكم ولكنه الآن يسعى لرسم صورة سياسية تختلف نوعاً ما عن الصورة التي تركها في ذهن العالم، داخل الولايات المتحدة وخارجها، عبر إعادة تقييم بعض أوجه السياسات التي انتهجها في فترة حكمه الأولى. وأود التحذير هنا من مغبة السقوط في فخ ما يسمى «بأسطورة الفترة الثانية للحكم» التي طالما ما وقع فيها الكثيرون من عرب وغيرهم نتيجة اعتقادهم بالخرافة القائلة بأن الرؤساء الأمريكيين وإداراتهم يتحلون تلقائياً بالاعتدال والانصاف في فترة حكمهم الثانية، فالقضية ليست بهذه البساطة، فكل ما أريد الإشارة إليه هو أن الإدارة الحالية تمر في مرحلة إعادة تقييم للعديد من مواقفها وسياساتها لأسباب داخلية أمريكية محضة من أجل صياغة صورة إيجابية وتركة سياسية جذابة لها وهذا هو الوقت الأفضل والأنسب لمحاولة التأثير على تفكير الرئيس وسياسة إدارته. فلا بد للطرف السعودي أن يدرك ذلك، كما ادركت أطراف أخرى، ويسعى للتعامل مع هذه الفرصة السانحة بطريقة ذكية وأسلوب ناجح.

ثانياً، هناك عامل هام آخر سيلعب دوراً رئيسياً في مدى نجاح الزيارة الملكية وقيمة إنجازاتها سياسياً ودبلوماسياً وإعلامياً. ويكمن عامل النجاح هذا في الحقيقة التي لا يمكن تجاهلها وهي أن ولي العهد سيصل إلى الولايات المتحدة هذه المرة وبيده ورقة رابحة أفضل من أي وقت مضى بمعنى أن المملكة العربية السعودية تعاملت مع التحديات التي واجهتها خلال السنوات الثلاث الأخيرة بقسط من النجاح يفوق توقعات أغلبية المحللين وحتى المسؤولون الأمريكيون الذين ترددوا أو شككوا في مقدرة المملكة على التجاوب بنجاح وبسرعة غير معهودة مع التحديات السياسية والأمنية والإعلامية التي واجهتها مؤخراً وما زالت تواجهها يومياً في جميع المجالات.

ومن المتوقع أن تنعكس هذه الحقيقة في الجهود السياسية والإعلامية التي سترافق زيارة ولي العهد للولايات المتحدة ولقاءه الرئيس جورج بوش في ولاية تكساس. فالطرف السعودي يملك هذه المرة أجوبة مقنعة يجب استعمالها بشكل فاعل في التعامل مع التساؤلات المحرجة التي سمعناها في السابق من مصادر رسمية وغير رسمية حول مستقبل المملكة ومقدرتها على التعامل مع القضايا المصيرية التي تواجه العالم اجمع ودول مجلس التعاون الخليجي خاصة، وتضم هذه القضايا قضية مكافحة الإرهاب الدولي، قضايا الإصلاح الاقتصادي والسياسي والتربوي، أبعاد مسألة دمقرطة العالم العربي، قضية حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، دور المرأة وحقوقها في إطار الإصلاح السياسي والاجتماعي، وغيرها من المواضيع التي تم اللجوء إليها في الماضي ربما لإحراج الطرف السعودي ووضعه في موقف الدفاع عن النفس.

أما بالنسبة لفحوى الزيارة نفسها فمن المتوقع أن تركز القمة الأمريكية السعودية على حقبة من القضايا المتعلقة بالعلاقات الثنائية بين المملكة والولايات المتحدة إضافة إلى مجموعة أخرى من المواضيع المتعلقة بالقضايا الإقليمية والدولية التي تهم مصلحة البلدين.

ففي مجال العلاقات الثنائية لا شك أن المملكة قد أثبتت نفسها خلال السنوات الثلاث الأخيرة عبر التعامل الجدي والفعال مع الاشكاليات والمطبات التي مرت بها العلاقات الثنائية بين البلدين منذ أحداث سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١ مما جعل حتى ألد أعداء المملكة وأكثر الناقدين لها حدة في الولايات المتحدة الاعتراف ولو عنوة بنجاح المملكة ولو جزئياً في التغلب على العديد من هذه التحديات مما يقوي من يد الطرف السعودي في التعامل مع نظيره الأمريكي. ولكن هناك نواح عديدة تتعلق بالعلاقات الثنائية ما زالت بحاجة إلى تطوير وتنسيق أفضل بين الطرفين ومن المتوقع أن تحظى باهتمام المسؤولين الأمريكيين والسعوديين خلال لقاء كروفورد بين الرئيس بوش وسمو الأمير عبدالله، وسيتضمن جدول أعمال القمة قضايا سياسية واقتصادية مثل التعاون المتنامي في مجال مكافحة الإرهاب، التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية وخصوصاً تلك المتعلقة في مجال النفط، إضافة إلى بعض الإشكاليات المتعلقة بمصاعب السفر بين البلدين خصوصاً بعد أحداث ٢٠٠١.

أما بالنسبة للقضايا الإقليمية والدولية فمن المتوقع أن تشمل المحادثات السعودية الأمريكية خلال الزيارة المواضيع التالية:

١- الوضع في العراق: بالطبع هناك مستجدات كثيرة على الساحة العراقية تستحق الحديث الصريح بين الطرفين ولكن الوضع الأمني في العراق ما زال هشاً ولذلك يشكل خطراً واضحاً وصريحاً على أمن المنطقة واستقرارها. ومن هنا تكمن أهمية التعبير عن وجهة النظر العربية خلال اللقاء بين الأمير عبدالله والرئيس بوش الذي يحاول في هذه الفترة بالذات أن يجد مخرجاً سياسياً للازمة التي وضع نفسها فيها في العراق. فقمة كروفورد تعطي المملكة فرصة سانحة لإبداء وجهة نظرها حول هذا الموضوع الهام والتعبير عن مخاوفها والتأكيد على مصالحها الحيوية بالنسبة لمستقبل العراق والوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

٢- الوضع في فلسطين وإمكانية العودة إلى مائدة المفاوضات: تأتي زيارة الأمير عبدالله للولايات المتحدة مباشرة بعد زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي ارييل شارون ولقائه الرئيس بوش، هذا اللقاء الذي خلق المزيد من التناقضات والعراقيل في طريق أي محاولة جدية للعودة إلى مفاوضات سلام بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني. فوجهة النظر السعودية والعربية التي سينقلها الأمير عبدالله إلى الرئيس بوش هي في غاية الأهمية خصوصاً في هذا المنعطف التاريخي حيث يبدو شارون مصمماً على الاستمرار في سياساته دون اللجوء إلى أي مفاوضات سلمية. فالطرف السعودي يملك الحق في ابداء وجهة نظره بهذا الخصوص بكل صراحة وإصرار كونه صاحب المبادرة العربية التي تبنتها قمة بيروت وأكدت عليها قمة الجزائر الأخيرة دون تمييعها. فمن المهم أن يسمع الرئيس بوش من الأمير عبدالله أن العرب ما زالوا مجمعين على ايجاد حل سلمي للقضية الفلسطينية وللنزاع العربي الإسرائيلي كخيار استراتيجي ولكن ليس على حساب الحقوق الأساسية المشروعة للشعب الفلسطيني وليس خلافاً لما تنص عليه قوانين ومواثيق الشرعية الدولية.

٣- سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران والأمن والاستقرار في منطقة الخليج: ما زالت سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران وخصوصاً تلك الساعية إلى منع طهران من اقتناء أو تطوير أسلحة الدمار الشامل تشكو من التناقض والتخبط وازدواجية المعايير مما يخل بأمن المنطقة واستقرارها. فهناك فرصة سانحة للطرف السعودي من خلال هذه الزيارة للتعبير عن أهمية هذا الموضوع لجميع دول المنطقة ومحاولة اقناع الطرف الأمريكي بتبني الطرح العربي الذي اقترحته عدة دول عربية، ويضمنها المملكة العربية السعوية، في العديد من المحافل الدولية والداعي إلى إعلان منطقة الشرق الأوسط بأكملها، ويضمنها إسرائيل، منطقة خالية من جميع أنواع أسلحة الدمار الشامل.

❖ محاضر في الشؤون الدولية في جامعة بيبيرداين (Pepperdine University) في ولاية كاليفورنيا ومدير تنفيذي لبرنامج الجامعة في واشنطن، عمل جهشان طوال التسعينات كرئيس للجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين.